
تنمية مهارات التحدث لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء البنائية الاجتماعية

Developing speaking skills for primary school students

in light of social constructivism

إعداد الباحث

جابر حمدي جابر عبد الدايم

jaber2020hamdy@gmail.com

د/ أحمد محمد عيسى

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

بالكلية المتفرغ

كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة

أ.د/ صابر عبد المنعم محمد

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

ووكيل الكلية لخدمة المجتمع سابقا

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

مستخلص:

هَدَفَ البحثُ إلى تَعَرُّفِ فاعلية برنامج قائم على البنائية الاجتماعية في تنمية مهارات التحدث باللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي من أجل وصف واقع تدريس مهارات التحدث باللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ثم تحليل الواقع وتفسيره، كما وظف المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين؛ لتطبيق البرنامج المقترح ، وكانت عينة البحث عبارة عن مجموعتين من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدريستين بإدارة الهرم التعليمية بمحافظة الجيزة، و تم بناء الأدوات والمواد التعليمية الآتية: بطاقة ملاحظة مهارات التحدث، ودليل المعلم، وقد توصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج القائم على النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحدث ككل لصالح التطبيق البعدي ، وكذلك وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التحدث ككل لصالح المجموعة التجريبية. الكلمات المفتاحية: مهارات التحدث، البنائية الاجتماعية، تلاميذ المرحلة الابتدائية.

Abstract:

The research aimed to develop the speaking skills of primary school students, using a program based on social constructivism theory. To develop these skills; Due to the nature of this research, the researcher mixed between the two approaches: the descriptive approach and the quasi-experimental method. The researcher employed the semi-experimental approach with two groups. To apply the proposed program based on social constructivism theory on the experimental group, the research used the following educational tools and materials: the speaking skills note card and the teacher's guide. The results of the current research reached the effectiveness of the program based on social constructivism theory in developing speaking skills among primary school pupils.

Keywords: Speaking skills, social constructivism, elementary school .

تنمية مهارات التحدث لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء البنائية الاجتماعية

مقدمة البحث:

اللغة ظاهرة اجتماعية ثقافية حيوية، غرضها التواصل بين البشر، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته وأغراضه وفكره، ووسيلته لحفظ تراثه، ونقله من جيل إلى جيل؛ لذلك تعنى كل أمة من الأمم بلغتها، وتعمل على رفعها، ورفقيها، وتحشد كل الجهود؛ من أجل تعلمها وتعليمها لأبنائها، والتحدث ضرورة من ضرورات الحياة للتواصل بين البشر، من أجل تحقيق الغاية المنشودة.

التحدث فن من فنون اللغة له أهميته عند علماء العرب، حيث كانت الخطابة فنههم والفصاحة طبعهم؛ ومن ثم ميزوا بين متحدث وآخر بإحكام، وإذا أراد المتكلم تحديثه أن يفهم، فلا بد من معرفته نوع مستمعيه، ومخاطبته بما يستطيعون فهمه، وهذا ما قصده " الجاحظ" (الجاحظ : 1984: 106) بقوله: " ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار المعاني، وأقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار الحالات"، وهذا يطابق تعريف البلاغة، وهي مطابقة الكلام لمقتضى حال المستمعين. وهذا ما يجب أن يراعيه الكاتب في كتابته للنصوص اللغوية؛ حيث يراعي مستويات الفهم المختلفة عند القارئ، واختيار الألفاظ الموحية، والكلمات المعبرة عن الأفكار.

والتحدث يعتمد على النطق، والأداء الصوتي، وحسن النطق، وفصيح اللسان، والتنغيم، فضلا عن: تخير اللفظة، وإصابة المعنى، وجودة الأسلوب، وكلها تعد من المهارات الأساسية التي يجب توافرها للمتحدث (علي عبدالعظيم سلام : 2005: 40).

ويوصف التحدث بأنه: عملية طبيعية مكتسبة، أو بوصفه فنا له مهاراته الخاصة، يمكن توضيحه فيما يلي: " عند النظر إلى التحدث كعملية طبيعية يقوم بها الفرد، سواء أكان متعلما أم غير متعلم، يمكن تعريفه بأنه " ترجمة شفوية لما يدور في ذهن المتحدث، تعبيراً عن آرائه أو مشاعره أو أفكاره للآخرين، بدون الالتزام بقواعد اللغة (الجاحظ : 1984: 6).

كما يعد التحدث أحد وجهي التواصل اللفظي، وهو عبارة عن رموز لغوية منطوقة، تنقل المشاعر والأفكار والاتجاهات إلى الآخرين.

ويعرف التحدث بأنه: الاستعمال المناسب للغة في المقام المناسب؛ فالتحدث فن استعمال اللغة المناسبة للسياق والمقام ومقتضى الحال. (وليد أحمد ، عبدالرحيم عبدالهادي : 2014: 115)

والتحدث المهارة الثانية من المهارات اللغوية، التي يكتسبها التلميذ بعد مهارة الاستماع، ويرتبط بالتحدث عدة مفاهيم أخرى، مثل: التحدث والمحادثة والكلام، وهناك فروق بين هذه المصطلحات.

اللغة أربعة فنون : الاستماع والتحدث، والقراءة، والكتابة ، ويرتبط التحدث بفني اللغة : التحدث والكتابة، فإذا ارتبط التعبير بالتحدث فهو فن التحدث، وإذا ارتبط التعبير بالكتابة فهو التعبير الكتابي. (حسن شحاتة : 2000: 243)

وكذلك يعرف بأنه: " عملية داخلية تدور فيها المعاني، وتعلن في صورة أصوات منظمة مرتبة هادفة إلى نقل الأفكار والانفعالات ، وتبادلها مع الآخرين (فتحي يونس : 2001: 185) .

ويعرف التحدث أيضًا: أنه القدرة على التحدث عن المشاعر الإنسانية والمواقف: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية مع سلامة النطق وحسن الإلقاء. (علي مذكور : 2006: 25) .

وهناك فرق بين التحدث والمحادثة؛ فكلاهما ينتميان إلى الفن اللغوي الثاني وهو التحدث ، الذي يعد المقدمة المنطقية للقراءة؛ وتدور المحادثة حول معانٍ مشتركة متبادلة بين المتحادثين، يراد فحصها وعرضها وتبادلها وتميمتها، واتخاذ المواقف بشأنها، وتختلف المحادثة عن التحدث، في أنها تحتاج إلى مهارة التنبؤ بأفكار الطرف المشارك فيها، والتنبؤ بحججه، وأساليبه في العرض، والتنفيذ، والمرونة وإيضاح الغامض منها، فالمحادثة مجال من مجالات التحدث، والتحدث هو ما يطلق عليه فن التحدث، والتحدث فن لغوي يتضمن عناصر أربعة هي:

- الصوت : فلا تحدث بدون صوت ، وإلا تحولت العملية إلى إشارات للإفهام، وليس تحدثا.
- اللغة : فالصوت يكون حروفاً وكلمات وجملاً؛ أي أن المتحدث ينطق لغة، وليس مجرد أصوات.
- التفكير: فالتحدث بلا تفكير يسبقه ويكون أثنائه، يصبح بلا معنى، وأصواتاً بلا مضمون.
- الأداء: عنصر أساسي من عناصر التحدث، يسهم في التأثير والإقناع، ويعكس المعنى المراد، ويعني بعنصر الأداء: تعبيرات الوجه، وحركات الرأس واليدين ، وتنغيم الصوت، والتحكم في التنفس، وحسن المواقف (فتحي يونس : 2001: 50) .

يستخلص مما سبق أهمية فن التحدث، وأنه طريقة التواصل اللغوي الشفهي، وأنه عملية طبيعية مكتسبة، يقوم بها الفرد، سواء أكان متعلماً، أم غير متعلم، وأنه ضروري للتلميذ والفرد في أي مجتمع؛ لأنه يعبر به عن مشاعره الإنسانية والمواقف: الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية بطريقة وظيفية، أو إبداعية، وأنه ينمو طبيعياً لدى الإنسان منذ الطفولة، وأن البيئة المحيطة بالتلميذ لها دور كبير في التأثير في هذا الفن؛ لذا يجب العناية به وتطويره باستمرار، وذلك بضرورة تخطيط مواقف تدريسية خاصة بهذا الفن في البيت أو المدرسة مناسبة للسياق والمقام والموقف، وأن التحدث مهارة يسبقها عملية عقلية إدراكية، تتضمن دافعا للتحدث، كما أنه فن مكتمل النمو، تم الاهتمام به قديماً وحديثاً، وله مهارات، ويحتاج إلى التطوير، والاهتمام المستمر .

مُشكلةُ البحث:

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في:

ضعف مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ ولذا ظهرت الحاجة إلى استخدام مدخل جديد لتنمية مهارات التحدث ، وهو النظرية البنائية الاجتماعية، وتوظيفه واستثماره بعد أن أظهرت كثير من الدراسات السابقة فاعلية البنائية الاجتماعية في تنمية كثير من المعارف والمفاهيم والعلوم؛ لذا يمكن علاج المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما المتوافر من مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

2- ما البرنامج القائم على البنائية الاجتماعية، لتنمية مهارات التحدث باللغة العربية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية ؟

3- ما فاعلية البرنامج القائم على البنائية الاجتماعية في تنمية مهارات التحدث باللغة العربية في المرحلة الابتدائية؟

أهداف البحث: يستهدف البحث

1- تنمية مهارات التحدث.

2- تعرف فاعلية البرنامج التعليمي القائم على البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التحدث لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

أهمية البحث: يتوقع أن يفيد البحث كلا من:

1- تلاميذ المرحلة الابتدائية : حيث سيقدم البحث لتلاميذ المرحلة الابتدائية برنامجاً قائماً على البنائية الاجتماعية؛ التي تعتمد على مجموعة من الأنشطة والتدريبات تمتاز بعنصر التشويق، والجذب، والإثارة، وتتناسب مع ميولهم واهتماماتهم.

2- معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية: حيث سيقدم البحث برنامجاً قائماً على البنائية الاجتماعية ، لتنمية مهارات التحدث ، يمكن الاستفادة منه من قبل المعلمين القائمين بالتدريس .

3- موجهي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية: سيقدم البحث تفعيلًا وصياغة جديدة لبرنامج مقترح قائم على البنائية الاجتماعية؛ لتنمية مهارات التحدث ، يمكن استخدامها في مجال متابعة المعلمين وتدريبهم.

4- مصممي مناهج اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية : حيث سيقدم البحث تصميمًا لبرنامج قائم على البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التحدث باللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، قد يفيد إعداد المناهج في تنمية مهارات التحدث ؛ لهذه الفئة.

5- مخططي ومعدي برامج إعداد معلم اللغة العربية للتعليم الأساسي.

6- مؤلفي كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية.

7- مقومي مناهج اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية.

8- مخططي ومعدي البرامج التدريبية لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية.

منهج البحث :

نظرا لطبيعة هذا البحث؛ فإن الباحث سوف يستخدم المنهجين: الوصفي وشبه التجريبي

1- المنهج الوصفي: وذلك بغرض وصف واقع تدريس مهارات التحدث في المرحلة الابتدائية، ثم تحليل الواقع وتفسيره؛ ، كما تكمن أهمية المنهج الوصفي في مساعدته على الرصد الجيد للواقع؛ بما يساعد على تغيير الظروف التي تحكم هذا الواقع (ديوبولد ب فان دالين : 1994 : 292).

2- المنهج شبه التجريبي: وذلك لدراسة أثر البرنامج القائم على البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التحدث ؛ للتلاميذ في المرحلة الابتدائية من خلال تطبيق أدوات البحث على مجموعتي البحث.

حدود البحث:

1-حدود زمنية: تطبيق البرنامج المقترح على المجموعتين البحثيتين أثناء فترة البحث لمدة عام دراسي.

2-حدود مكانية: اختيار مجموعتين من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرستين بإدارة الهرم التعليمية بمحافظة الجيزة؛ محل عمل الباحث.

3-حدود موضوعية : برنامج قائم على أحد نماذج البنائية الاجتماعية "فيجو تسكي" ،مكون من خمسة أطوار هي (التنشيط - الاستكشاف -المجموعات التعاونية - المشاركة -التقويم) لتنمية مهارات التحدث بأنواعه باللغة العربية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، في ضوء ما ستكشف عنه آراء المحكمين والمعلمين، حيث استخدم هذا النموذج وحقق فاعلية عالية (صلاح عبدالسميع : 2012 : 97) .

أدوات البحث ومواده التعليمية:

سوف يقوم الباحث بإعداد الأدوات التالية:

1- قائمة بمهارات التحدث.

2- بطاقة ملاحظة؛ لتحديد مهارات التحدث غير المتوافرة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية.

3- برنامج قائم على البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التحدث باللغة العربية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية.

4- دليل معلم يوضح كيفية تطبيق البرنامج المقترح لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

مصطلحات البحث:

البنائية الاجتماعية

- عرفها (الدواهيدي) بأنها "نظرية بنائية، تولي أهمية كبيرة للغة في نقل الخبرة، وتنمية المنطقة المركزية للمتعلم معتمدة على الخبرة الاجتماعية اليومية للمتعلم، التي تسعى إلى دمج الثقافة الاجتماعية في التعليم المدرسي" (عزمي عطية : 2006)

وتعرف إجرائيا ب: مجموعة من الأسس والمبادئ التي سيعتمدها الباحث؛ لغرض اكتساب تلاميذ مجموعة البحث لمهارات التحدث بأنواعه؛ باستخدام البنائية الاجتماعية بمراحلها؛ من خلال التفاعل الاجتماعي داخل وخارج حجرة البحث بينهم وبين المعلم أو بين التلاميذ أنفسهم عن طريق التعاون والحوار.

مهارات التحدث:

هي: الاستعمال المناسب للغة في المقام المناسب؛ فالتحدث هو فن استعمال اللغة المناسبة للسياق والمقام ومقتضى الحال (وليد أحمد ، عبدالرحيم عبدالهادي : 2014 : 115) .

وتعرف بأنها وسيلة التواصل بين الفرد وغيره شفاهة، عندما يريد الإنسان أن يعبر عن احتياجاته، وأفكاره ، أو مشاعره ، أو غير ذلك مما يدور في نفسه. (سمير يونس ، سعيد محمد : 1999 : 143)

وتعرف إجرائيا بأنها: قدرة التلميذ على استعمال اللغة شفاهة استعمالا صحيحا ومناسبا لموقف التواصل الاجتماعي.

الإطار النظري:

أهداف التحدث في المرحلة الابتدائية:

تتمثل أهداف التحدث في المرحلة الابتدائية في الآتي:

- أن يكتسب التلميذ مهارة التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار وتسلسلها، وربط بعضها ببعض، مع الدقة في التعبير والحرص على جماله وروعته.
- أن يعد التلميذ المواقف التي تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على الارتجال إعدادا علميا، كالتحدث في المناسبات أو الاشتراك في ندوة أو مناقشة، أو إلقاء كلمة في مؤتمر وغيرها من المواقف...
- أن يكتسب التلميذ القدرة على كيفية التعبير عن خبراته، وآرائه الخاصة في أسلوب لغوي صحيح، يتسم بوضوح الأفكار وصحتها، وتنظيمها، مع مراعاة قواعد اللغة من نحو وصرف وبلاغة.

- تعويد التلاميذ إجادة النطق، وطلاقة اللسان.
- وتمكينهم من السيطرة على عمليات التفكير والتخطيط، وتتابع تلك العمليات وتسلسلها.
- والإلمام بالفكرة العامة للموضوع وعرضها بوضوح.
- وتنمية قدراتهم في انتقاء الألفاظ، والجمل، والتراكيب المعبرة عن الأفكار.
- تمكينهم من السيطرة على تركيب الجمل شفويا، والربط بينهما حتى تأتي عباراتهم مترابطة، ومؤثرة في المستمعين.
- تنمية مهاراتهم على التنغيم واستخدام الصوت، الذي يعكس مضمون الحديث.
- استخدام التعبير الجسدي مثل: استخدام أيديهم، وقسمات وجوههم ونظراتهم، وحركاتهم، وسكناتهم؛ للإفصاح عن المعاني، بالشكل الذي يزيد من تأثيرهم في عقول جمهور المتلقين المستهدفين بالتحدث، ونفوسهم". (وزارة التربية والتعليم : 2006 : 45).
- توظيف قواعد النحو، والصرف، والبلاغة.
- ترتيب الأفكار، والربط بينها.
- مراعاة الذوق الأدبي، ومجال التصوير، ونوع الخيال المستخدم.
- أن يكيف التلميذ الكلام، بحيث يتلاءم مع المواقف المختلفة، مثل: المحادثة، والمناقشة، والتهاني، والتعليقات: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والندوات، والتوجيهات.
- أن يستخدم الوقفة المناسبة، والحركات المعبرة في أثناء التحدث.
- أن يحسن التلميذ إلقاء الخبر الإذاعي.
- أن يعبر التلميذ عن نفسه في مواقف الحياة المختلفة، مثل: القدرة على الخطابة وإلقاء كلمة؛ للحث على نشاط اجتماعي مثلا، وإلقاء كلمات التهاني، والقدرة على التأبين، والمناقشة، وإدارة الندوات، والحوار المتبادل مع شخص آخر في مسألة سياسية، أو اجتماعية.
- أن يمثل التلميذ الموقف الذي يتحدث عنه، تمثيلا دقيقا.
- ان يوجه التلميذ أسئلة واضحة إلى غيره حول موضوع يهم الآخرين، ويجب عنها.
- أن يزداد نمو المهارات، والقدرات الخاصة بالكلام لدى التلميذ، والتي بدأت تنمو في المراحل التعليمية السابقة عنده في فنون التعبير الوظيفي، والإبداعي.
- أن يعبر التلميذ عن نفسه في مواقف الحياة المختلفة، مثل: القدرة على الخطابة وإلقاء كلمة؛ للحث على نشاط اجتماعي مثلا، وإلقاء كلمات التهاني، والقدرة على التأبين، والمناقشة، وإدارة الندوات، والحوار المتبادل مع شخص آخر في مسألة سياسية، أو اجتماعية.

أساليب تنمية مهارات التحدث:

- بعد الحديث عن مهارات التحدث في المرحلة الابتدائية ، كان لا بد من الحديث عن أساليب تنمية هذه المهارات ، كما أشارت العديد من الدراسات ومنها (إبراهيم محمد : 1990 : 108) (مصطفى رسلان : 2005 : 117) (الحافظ عبدالرحيم : 2006 : 25) (حسني عصر : 2005 : 81) (عبدالرحمن الهاشمي وزملائه : 2005 : 45) وأبرز هذه المواقف:
- التعبير عن طريق الرسم: فقد يميل التلميذ للرسم في سنواته الأولى، ويمكن استغلال ذلك في ترك حرية التلميذ في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره بالرسم.
 - التحدث الحر: وفيه يختار التلاميذ الموضوعات التي يتحدثون فيها؛ مما يشوقهم، ويسترعي انتباههم.
 - التعبير بإعادة سرد الحكاية: وذلك بإعادتها بعد الاستماع إليها، أو الإجابة عن الأسئلة التي تلقي عليهم، أو تمثيل القصة إن كانت تصلح للتمثيل، تكملة القصة القصيرة الناقصة.
 - مشاركة التلاميذ في التحدث حول بعض المثيرات الموجودة في حجرة الدراسة، مع استخدام الحواس المختلفة للتلاميذ.
 - توسيع مجال التحدث بالنسبة للتلاميذ حول مثيرات أخرى خارج نطاق المدرسة، وتكون هذه المثيرات من البيئة التي يعيش فيها التلاميذ ، سواء أكانت بيئة أم ريفية أم بيئة حضرية.
 - استغلال المناسبات المختلفة في إثارة التلاميذ وتشجيعهم على التحدث.
 - استغلال الرحلات المدرسية في تدريب التلاميذ على المناقشة والتخطيط والتنظيم والتقويم.
 - تمثيل المواقف الاجتماعية المختلفة باستخدام أسلوب الأدوار.
 - استغلال المواد الدراسية المختلفة ، وما فيها من مجالات متنوعة، يمكن توظيفها لإكساب التلاميذ مهارات التحدث المختلفة، وهذا يؤكد فكرة التكامل والتقارض بين العلوم والمواد الدراسية المختلفة.
 - الدراما: مجال خصب لأنشطة التحدث ، فالتلميذ يحددون القصة والحوار والأداء لحديثهم، ويتعلمون الحديث من خلال هذه القصة بصورة نشطة، ومن خلال فن التمثيل يتم التفاعل بينهم والتدريب على مهارات التحدث.
 - التكاليف الفردية والجماعية: ، بحيث يتم تكليف كل فرد من المجموعة البحث عن قصة ما ، ثم يقوم بعرضها على أفراد المجموعة ويتناقشون فيها.

- التعبير عن المواقف الحياتية: حيث يقوم التلميذ بالتعبير عما يمر به من أحداث وعن حاجاته، وعلى المعلم تشجيعه والعمل على زيادة دافعيته لذلك، وتهيئة الجو النفسي المناسب لممارسة اللغة، والاستفادة بتحليل الأخطاء أثناء التواصل في المواقف الحياتية.

- الهوايات : لكل تلميذ مجموعة من الهوايات والأنشطة التي يمارسها ويحبها، ويمكن استغلال هذه الهوايات في تنمية التحدث عند التلميذ في الحديث عن هواياته وأنشطته التي يحبها.

أساليب تقويم مهارات التحدث:

- المقابلة الشخصية:

تعد المقابلة الشخصية من الأساليب التي تلائم طبيعة مهارات التحدث؛ حيث تعتمد على الاتصال والتفاعل بين الشخص الذي يجري المقابلة ، وهو الشخص الذي يطرح الأسئلة والشخص الذي يجري له المقابلة، أي الذي يجيب عن الأسئلة، ومن خلال المقابلة الشخصية يمكن جمع المعلومات ، وملاحظة أداء التلميذ من خلال إجاباته عن الأسئلة ، وقدرته على التفاعل والتواصل مع من يجري معه المقابلة (mark v r demond: 2000: pp 19-20)

- الملاحظة:

تعد الملاحظة أسلوباً مهماً من أساليب التقويم التربوي، خصوصاً عند تقويم سلوك الأفراد، وما يقومون به من أعمال وأفعال، وتتضمن الملاحظة القيام بعمليتين أساسيتين هما:

* عملية التسجيل : وهي تسجيل سلوك التلاميذ المراد ملاحظتهم مباشرة، باستخدام التحدث المباشرة، أو التسجيل بواسطة أجهزة، ثم إعادة ملاحظة هذه التسجيلات وتفرغها، وتدوين الملاحظات عليها.

* عملية التقويم : يتم من خلالها إعطاء التغذية الراجعة، الملاحظات تقيماً ودرجات (ماهر إسماعيل وزملائه : 2003: ص ص 94-95) . كما أكدت كثير من الدراسات السابقة على استخدام بطاقة الملاحظة عند تقويم مهارات التحدث والمناقشة والحوار والتحدث بنوعيه ومجالاته.

- اختبارات الأداء :

تعد من أساليب تقويم نواتج التعلم المهارية ، ويقع هذا النوع من الاختبار موقعا وسطا بين الاختبار التحريري الذي يقيس المخرجات المعرفية، ومواقف الحياة الطبيعية، التي سوف يطبق فيه التعلم في النهاية، ويعد الموقف الطبيعي في هذه الحالة محك الأداء ، وكلما اقترب من الموقف الطبيعي كانت درجة اختبار الواقعية في موقف الاختبار أكبر، كما يركز اختبار الأداء على الطريقة والنتائج معا؛ ونظرا لأهمية هذه الاختبارات لقياس مهارات التحدث، حيث يجب تقويم هذه المهارات من خلال مواقف طبيعية، تتيح للتلميذ أن يتحدث، وأن يظهر قدراته ومهاراته في مواقف متنوعة؛ وفقا لتنوع وتعدد أغراض التحدث ، هذه المواقف تتيح التفاعل والتواصل مع الآخرين (david wray,janemedwell : 1994)

معوقات تنمية مهارات التحدث:

- قلة فاعلية طرائق التدريس ، والأساليب المتبعة في تدريس التحدث كلها تحد من التفكير والابتكار، وانصراف التلاميذ عن الاشتراك في ميادين النشاط اللغوي، ممثلة في: الصحافة المدرسية، والتمثيل، والمناظرات ، والخطابة، فضلا عن قلة وسائل الإعلام، التي تقدم برامج تنمي مهارة التحدث، أو اللغة السليمة عند التلاميذ، ووجود الدور السلبي للأسرة؛ إذ لا تشجع التلاميذ على التحدث، ولا تنمي لديهم الرغبة في سرد القصص التي سمعوها (علي مذكور: 2007: 4)
- قد يكون ذلك نتيجة مؤثرات سلوكية، مثل: الخوف ، والخجل، والارتباك، وعدم الجرأة، وغيرها من مظاهر السلوك التي تحد من التحدث بطلاقة، الذي تسعى إليه مدارس التربية الحديثة، مما يجعل الفرصة مهياة لدخول العامية والكلمات الأجنبية إلى لغة التلاميذ، كل ذلك يؤدي إلى شخصية تتصف بالنفور من التحدث باللغة الفصحى، وفقدان الحماس، واعتبار الأسلوب الدخيل هو الأسلوب الأمثل، وظهور سمات اجتماعية ذات قبول، وهذا ما يسمى بالتغير الاجتماعي الذي يحتاج إلى إعادة النظر من خلال استراتيجيات تعليم فاعل، تستطيع معالجة الظواهر اللغوية الدخيلة، التي أصابت لغة التلاميذ، والضعف واختلاف مستوى التحدث لديهم (جمال العيسى وزملائه : 2005: 45)
- معلمو المواد الدراسية الأخرى : كثير من معلمو المواد الدراسية الأخرى غير اللغة العربية يعتبرون أنفسهم بموادهم في عزلة عن المجال اللغوي والقائمين على أمره؛ فينعكس ذلك على أعمالهم العملية والفنية، حتى أن الواحد منهم لا يكاد يضع فكرته في قالب لغوي سليم، ولا يهتم بأخطاء تلاميذه اللغوية إهمالا، وقد يكون جهلا بأوجه الصواب، وهكذا ما يبنيه معلمو اللغة العربية، يدمره مدرسو المواد الأخرى.
- سوء اختيار ما يناسب التلاميذ من موضوعات؛ فقد اعتاد مدرسو اللغة العربية على اختيار موضوعات لحصة التعبير لا تتغير ولا تتبدل، منذ بداية المرحلة الابتدائية، وهي الموضوعات التي تتصل بالمناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية، تلك الموضوعات لا تمثل المواقف التي تمر بخبرات التلاميذ، ومن ثم التحدث عنها لا يساعد - أحيانا- على انتقال أثر التدريب.
- طريقة تدريس التحدث: يعتبر معظم المدرسين أن حصة التحدث لا تخرج عن كونها تمهيدا لحصة التعبير الكتابي، ؛ فيكون جل اهتمام التلاميذ حفظ عناصر الموضوع، والتوسع في كتابته؛ لتعطي في النهاية موضوعا كتابيا مقبولا، ومن ناحية أخرى يبدو إهمال عملية التقويم لمهارات التحدث في حصة التعبير؛ وذلك لعدم وجود ما يساعد المعلم على تلك العملية.

- الأسرة: الأسرة لا تشجع التلاميذ على التحدث، ولا تنمي لديهم الرغبة في سرد الأحداث والقصص التي سمعوها، ولا الحديث عن ألبابهم وهواياتهم بأسلوب لغوي راق، كما لا تهتم بتوجيه الأبناء وترغبهم في كثرة الاطلاع والقراءة، وارتداد المكتبات، ومناقشتهم فيما قرؤوه بأسلوب راق.

تعقيب: قد تنهيا معوقات تنمية مهارات التحدث، وقد تختلف نسبة معوق عن الآخر، وقد ينجح تلميذ في تخطي هذا المعوقات بفضل الظروف التي تنهيو له، فإذا لم تنهيا للتلميذ الظروف التي تجعله يتخطى هذه المعوقات، فإنه قد يصبح غير قادر على التحدث السليم الذي يرجى له مدى حياته.

واقع تدريس التحدث في المرحلة الابتدائية بجمهورية مصر العربية:

إن واقع تدريس مهارات التحدث في المدارس الابتدائية؛ يشير إلى قلة نصيب تدريس هذه المهارات في المدارس؛ مما ينتج عنه ضعف لدى تلاميذ هذه المرحلة، ومن خلال متابعة واقع تدريس مهارات التحدث والتحدث يمكن عرضها في الجدول السابق:

ومن المعلوم أن الموضوعات التي يطلب من التلميذ التحدث فيها أو عنها، هي ذاتها التي يطلب منه أن يكتب فيها، أو عنها، وهذا أمر غير صائب؛ لأن أنشطة الكلام ومجالاته تختلف عن أنشطة التحدث ومجالاتها؛ بمعنى أن المواقف التي تحتم على التلميذ أن يتحدث فيها، هي بالضرورة مواقف لا يحتاج فيها التلميذ لأن يكتب، والعكس صحيح. وعند القيام بحصر الموضوعات التي تقدم للتلاميذ بدءا من الصف الدراسي الذي يقرر فيه تدريس التعبير، وحتى نهاية المراحل التعليمية، لا يوجد فيها ما يزيد عن موضوعات التي تدور حول المناسبات، والأحداث القومية والدينية والسياسية والعسكرية، والاقتصادية، وكل هذه الموضوعات متكررة كل عام، مع التلاميذ أنفسهم، ولمدة سنوات التعليم كلها تقريبا، حتى أصبح التلاميذ يحسون بالملل من الحديث فيها، أو عنها، خاصة أنها - جميعا - لا تصلح لأن تكون مواقف للكلام (حسني عصر: 2005: 30)

إن إهمال التحدث في المنهج المدرسي أمر يدعو إلى البحث، خاصة أن المهارة في التحدث تتصل اتصالا وثيقا بالكفاءة في عديد من الميادين الأكاديمية، وهذا ما أكدته الدراسات التي أوضحت أن للعجز عن التحدث الجيد تأثيرا كبيرا في إخفاق التلاميذ في العديد من المواد الدراسية، وتكرار هذا الإخفاق يترتب عليه الاضطراب، وفقدان الثقة والتأخر الاجتماعي والفكري (جمال العيسوي وزملائه: 2005: 234)

كما يرجع هذا الضعف أيضا إلى ضعف تنمية الدوافع للتحدث عند التلاميذ من قبل المعلم نفسه (خالد عبدالقادر: 2006: 21) أو تدريس التحدث بعيدا عن فكرة الترابط والتكامل بين مهارات اللغة الأربع، أو تحدث المعلم أمام تلاميذه باللهجة العامية؛ مما له الأثر السلبي في اكتساب التلاميذ لغتهم؛ لأن التحدث يتم نتيجة للاستماع أولا، وقلة استخدام وسائل وأساليب تساعد على تنمية التحدث، وانصراف التلاميذ عن

المشاركة في المناشط اللغوية، مثل: الصحافة والإذاعة والمناظرة والتمثيل، وقلة وعي الأسرة بتشجيع التلاميذ في المنزل على ممارسة التحدث (علي مذكور: 2007: 21) .

ومن الاعتقاد الخاطيء، أن البعض يرى أنه عندما يتدرب التلاميذ على مهارات الاستماع، فإنه تنمو لديه مهارات التحدث، ومن ثم لا حاجة لتدريب التلاميذ على مهارات التحدث، لأنها تنمو طبيعياً مع مهارات الاستماع، وهذا الاعتقاد جاء لاثبات حقيقة بطريقة خاطئة، لأن مهارات التحدث لا يمكن أن يكتسبها الفرد إلا من خلال برامج تدريبية منظمة ومخططة لهذا الغرض، لأن الممارسة أساس لاكتساب المهارة (فتحي يونس : 2001: 39) من هنا أصبح من الضروري في هذه المرحلة أن تقدم البحث برنامجاً منظماً، يقوم على أساس تخير المواقف الحيوية، لممارسة التلاميذ لأنشطتهم داخل المدرسة أو خارجها (حسني عصر : 2005: 25) .

كما أن الهدف الذي ينبغي السعي إليه في هذه المرحلة من وراء تدريس فن التحدث، ليس الوصول بالتلميذ إلى مستوى عال من التحدث، أو خلق متحدث رسمي أو خطيب بارع، أو محترف، أو مذيع مشهور بقدر ما ينبغي أن يكون الهدف تمكين التلميذ من التحدث السليم بلغة جيدة، ومفهومة، بعيدة عن الغموض أو التعقيد، وأن يتحدث عن موضوعات من خلال مواقف متصلة بحياته؛ نابعة من أحاسيسه، وتلبي رغباته وحاجاته بطريقة جيدة.

تعقيب: من خلال العرض السابق يمكن الخلوص إلى مجموعة من المبادئ التربوية يمكن أن تراعى عند تدريس التحدث لمعالجة ضعف التحدث عند التلاميذ، من هذه المبادئ الآتي:

- أن يتم تعليم مهارات التحدث في مواقف قد يتعرض لها التلميذ في حياته.
- أن يمارس التلميذ التحدث في جو من الحرية والنظام، وعدم التكلّف، فالتلميذ يعبر عن أفكار المعلم، أو أفكار غيره، فلا يفرض عليه شيء معين، وحرمان التلميذ من حرية الحديث، يسلبه أهم وسيلة من وسائل اكتساب المهارة في اللغة.
- أن تمحى من دروس التعبير كل ما يثبط رغبة التلميذ في التحدث، كتعليقات السخرية والاستهزاء، وغيرها من أمثال هذه السلوكيات التي تعوق، وتمنع دون مبادرة التلميذ في التحدث.
- أن توضع أمام التلميذ دائماً معيير، ومستويات، ومستويات التحصيل، مع تقديم نماذج جيدة من الموضوعات المسجلة بصوت أحد التلاميذ، أو المدرس نفسه.
- أن يركز على المعنى، والأفكار في حديث التلاميذ، لا على اللفظ، وأن يكتسب التلاميذ من المدرس هذه النظرة.

- أن يحرص المعلم على سلامة لغته أمام التلاميذ؛ ذلك لأن تعليم اللغة يعتمد على المحاكاة، والتقليد، والتلميذ تعتبر المعلم قدوة له، يحاكيه، ويقلده في لغته، وأسلوبه.
- أن يوجد المعلم الدافع والمثير الذي يحفز التلميذ إلى التحدث، ويمكن ذلك عن طريق مشاركة التلميذ في اختيار الموضوعات الراقية التي تتناسب، مع هذه الدوافع.
- أن يعمل المعلم على خلق الشعور بالثقة، والنجاح لدى التلاميذ أثناء حديثه من خلال تشجيعه لهم، وتدريب التلاميذ على احترام وجهة نظر الآخرين، وتلق النقد بصدر رحب، وإعطاء قدر من العناية، والاهتمام للتلاميذ الخجولين مع الاهتمام بالمتفوقين منهم، وإتاحة الفرصة لهم لتحقيق المزيد من التقدم.
- أن تكون هناك حصص معينة للتدريب على ألوان النشاط اللغوي، إلى جانب هذه الحصص المخصصة لموضوعات التعبير المعتادة، وألوان النشاط المطلوبة، كإلقاء الكلمات، والمناقشات، والتعليق، وقص القصص، والنوادر.
- إن التلميذ يتعلم التحدث بالتحدث، والتحدث بالتحدث، ومن ثم يمكن أن يتوقع للتلميذ تقدماً حقيقياً من خلال برنامج يقوم على أساس من الممارسة اللغوية.
- وتحديداً لمهارات التحدث اللازمة لهؤلاء التلاميذ؛ قام الباحث باستخلاص مجموعة من المهارات، وذلك من عدة مصادر متنوعة، منها الدراسات العلمية والبحوث التربوية، التي عنيت بفن التحدث، وكتب تعليم اللغة العربية، وأيضاً من خلال المؤتمرات والقرارات والمنشورات التي تناولت أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، وقد وضع في الاعتبار المستوى العقلي واللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وما ينبغي أن يكتسبه من هذه المهارات.

البنائية الاجتماعية ومهارات التحدث:

ترتبط البنائية الاجتماعية باللغة، فإتقان اللغة والاهتمام بها أحد أسس النظرية البنائية الاجتماعية، فالبنائية الاجتماعية تنظر إلى اللغة على أنها منجزات التفاعلات بين المجموعات المختلفة؛ حيث تساعد اللغة الأفراد في التفاعل مع الآخرين، وكي تتقدم عملية التعلم وإعداد المعرفة؛ ينبغي استخدام اللغة كأداة أساسية لتحقيق التفاعل الاجتماعي، واستخدام اللغة كوسيط يساعد في إضافة تعاون داخل المجتمع، وأهمية الحوار كوسيلة للمشاركة في نطاق ثقافي اجتماعي (كمال عبدالحميد : 2004: ص ص 251: 277) والتحدث من مهارات اللغة الرئيسية، ولكنها تمران بعمليات معقدة مركبة تتضمن عمليات عقلية عليا، تبدأ بالتعرف وتنتهي بالإبداع، وهو ما تدعو إليه البنائية الاجتماعية من تنمية لمهارات التفكير؛ ولذا يمكن تنمية مهارات التحدث باستخدام البنائية الاجتماعية عند بدء وتنظيم محتوى البرنامج من خلال: الآتي: انظر (عبدالحى السيد : 2003: ص ص 79:82) (حسن زيتون ، كمال زيتون : 2003: 190) (مديحة حسن : 2000: ص ص 320 : 321) :

أدوار المتعلم: (فهو نشط وإيجابي، حيث يقوم بإجراء الأنشطة والمهام، متعاون واجتماعي، ويتعاون مع زملائه في المجموعة للقيام بالأنشطة والمهام فهو أساس التفاعل، وهو مبدع ومبتكر، فهو يقترح التفسيرات والحلول الممكنة المطروحة، ثم يقوم بتطبيق ما توصل إليه من مواقف جديدة).

أدوار المعلم: (يقوم بإشعار التلميذ بالأمان والحرية في التعبير عن رأيه، وتنمية مهارات الاتصال الجماعي بين المتعلمين، وتدعيم وتنمية مهارات التفكير العليا- والايجابية والتفاعل بين المتعلمين، وتعديل الفهم الخطأ، وتنمية مهارات البحث والاستقصاء)، وهو ما أشارت إليه الدراسات الآتية: دراسة (حسن السيد 2013) التي أوصت بضرورة مراعاة تشجيع التلاميذ عند الكلام والتحدث، وعدم توجيه النقد اللاذع إليهم؛ لأن ذلك يضعف من قدرته على الكلام والتحدث. ودراسة (أحمد حمدي 2015) التي أكدت مبادئ التعلم بالممارسة، والتعلم الذاتي، والمستمر، والنشط، والتعاوني، والفردى، وتنويع الأنشطة، وأساليب التقويم.

وبالنظر إلى خصائص نمو التلاميذ: الحركية والحسية واللغوية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والجسمية في المرحلة الابتدائية للصفوف الثلاثة الأخيرة والتطبيقات التربوية له؛ يلاحظ أن لهذه المرحلة مجموعة من الخصائص تتلخص في أن التلميذ (خليل ميكائيل: 1983: ص ص 186: 206) (هدى عبدالحمد، فاروق محمد صادق: 1990: ص ص 133: 137) (سعدية محمد: 1997: ص ص 271: 321) يميل إلى العمل، ويود أن يصنع شيئاً لنفسه، ولديه زيادة واضحة في القوة والطاقة، وزيادة المهارة اليدوية، وسيطرة تامة على التحدث، كما يدرك الزمن والأحداث التاريخية، وتزداد قوة السمع وتمييز الألحان لديه، وتحسن الحاسة العضلية لديه، ويحاول التخلص من الطفولة ويشعر بأنه قد كبر، ويلاحظ عليه ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس، ويتضح لديه الميل للمرح، وتنمو لديه الاتجاهات الوجدانية، وتقل مظاهر الثورة الخارجية عنده، ويتعلم كيف يتنازل، كما يحاط التلميذ ببعض مظاهر القلق والصراع، وتنمو لدى التلميذ في تلك المرحلة خصائص، مثل: الذكاء والانتباه، والتخيل والتذكر، وأنواع التفكير.

خلاصة وتعقيب:

يمكن استغلال هذا النمو باستخدام البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التحدث، بالاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة والتطبيق لمهارات التحدث من نطق الحروف والكلمات والجمل وكتابتها كتابة صحيحة وغيرها من المهارات، ويمكن مراعاة هذا النوع من الخصائص أيضاً؛ بأن يلجأ المعلم إلى استخدام حواس التلميذ عند تدريبه، وأن يكثر من استخدام الوسائل التعليمية، وتشجيع التفكير والإبداع، والانتقال من المفاهيم المحسوسة إلى المجردة، وزيادة الاحتكاك بين أفراد الجماعة من خلال الإكثار من الأنشطة، فيزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعي على أشده، ويزداد الشعور لديه بالمسئولية والقدرة على ضبط النفس، ويميز التلميذ

الشعور الديني؛ حيث يتأثر بالبيئة الاجتماعية، وتتسع آفاقه، ويمكن استغلال هذا النمو أيضا، بالاهتمام بالوسائل السمعية والبصرية في عملية التعلم، ومساعدة التلميذ في السيطرة على انفعالاته، وفهم وتقبل مشاعر التلميذ نحو نفسه والعالم المحيط به، ودفعه نحو العمل لزيادة ميوله؛ حتى يمكن توجيهها، وإشباع حاجاته النفسية من حب وتقدير، وتشجيع الهوايات وتنميتها، فيحب التلميذ مهارات التحدث، وتتضح تدريجيا القدرة على الابتكار، ويزداد مدى الانتباه، ويزداد استعداد التلميذ لدراسة المناهج الأكثر تعقيدا، ويمكن تنمية هذه الخصائص بالثناء على التلميذ واحترام رأيه وعدم تحقيره، وتشجيعه على الانضمام إلى جماعات النشاط، وتعليمه مراعاة الفروق الفردية بين الناس واحترامها، وتدريبه على القيادة وتحمل بعض المسؤولية، وتزويده بالقيم والضوابط الشرعية دون إفراط أو تفريط. كما يمكن استغلال هذا النمو بتنمية العلاقة السليمة بين المعلم والمتعلم، والعمل على تشجيع المواهب والميول بالإجابة عن كل أسئلة التلاميذ، وتنمية الابتكار، وتشجيع التلميذ على أن يتعلم من خبراته الخاصة، واختيار طرق التدريس المناسبة للصف والمادة، وتعويد التلميذ على الأخلاق الحسنة من خلال استغلال المواقف التعليمية المختلفة.

إجراءات البحث والدراسة الميدانية:

1- تحديد المتوافر من مهارات التحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال:

- مراجعة محتوى وثيقة معايير اللغة العربية؛ لمعرفة أهداف تعلم اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية (الهيئة القومية لضمان الاعتماد والجودة : 2009).
- البحوث والدراسات السابقة الحديثة المرتبطة بمداخل تنمية مهارات التحدث المناسبة للتلاميذ في المرحلة الابتدائية؛ لإعداد قائمة بمهارات التحدث في صورتها الأولية
- إعداد قائمة مبدئية بمهارات التحدث المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في صورتها الأولية.
- التحكيم على القائمة بعرضها على المحكمين في ضوء القائمة.
- التعديل في ضوء آراء المحكمين؛ للتوصل إلى الصورة النهائية للأداة.
- إعداد بطاقة ملاحظة واختبار؛ وتطبيقهما لتحديد مهارات التحدث غير المتوافرة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية

2- اعداد البرنامج القائم على البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التحدث باللغة العربية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، وتم اتباع الآتي:

- دراسة الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة الحديثة المرتبطة بأسس إعداد البرامج التعليمية في مجال اللغة العربية ؛ بغرض:
- التوصل إلى أسس برنامج قائم على البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التحدث باللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

- إعداد البرنامج المقترح القائم على البنائية الاجتماعية المكون من الأهداف و المحتوى والإستراتيجيات ، والوسائل والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم.
 - عرض البرنامج على بعض المحكمين.
 - إعداد دليل المعلم.
- 3- قياس فاعلية البرنامج المقترح القائم على البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التحدث باللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال الآتي:
- اختيار المجموعة البحثية وتقسيمها إلى مجموعتين : تجريبية و ضابطة.
 - تطبيق بطاقة الملاحظة والاختبار قبلًا على المجموعتين: التجريبية والضابطة، ورصد النتائج.
 - تطبيق البرنامج المقترح، بحيث يتم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام البرنامج القائم على البنائية الاجتماعية ، بينما تدرس المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة.
 - تطبيق بطاقة الملاحظة والاختبار بعديا على المجموعتين التجريبية، والضابطة.
 - رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها.

نتائج البحث :

فيما يلي عرض لنتائج البحث في ضوء الفروض التي وضعها الباحث :

الفرض الأول: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحدث ككل لصالح التطبيق البعدي".

وتم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال استخدام اختبار (ت)، والجدول التالي يوضح النتائج

جدول (1)

يوضح نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحدث ككل.

المجموعة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
التجريبية	القبلي	8.65	3.21	47.81	0.01
	البعدي	18.97	5.06		

الدلالة عند مستوى (0.01). ** * الدلالة عند مستوى (0.05).

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحدث ككل لصالح التطبيق البعدي. وهذا يدل على تحسن أداء تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الأداء التحدث ككل عن التطبيق القبلي الذي يشير إلى التدهور الواضح في أداء هذه المهارات؛ وهذا يدل على الدور الإيجابي الذي حققه اشراك التلاميذ في البرنامج المقترح ومرورهم بخبراته الثرية ومواقفه الحياتية القريبة من اهتماماتهم وميولهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة والبحوث ذات الصلة، التي أشارت إلى أهمية توظيف مداخل ونماذج واستراتيجيات تدريس حديثة في تنمية مهاراته كعملية (عبدالحميد عبدالله: 2001: 166) (أسماء فهمي: 2001: 175) (عزت عبدالحميد: 2011: 273).

الفرض الثاني: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التحدث ككل لصالح التجريبية بعدى".
وتم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (2)

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
المجموعة الضابطة	8.21	2.29	21.52	0.01
المجموعة التجريبية	18.97	5.06		

الدلالة عند مستوى (0.01). ** * الدلالة عند مستوى (0.05).

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي كان لصالح المجموعه التجريبية حيث كان المتوسط الحسابي للمجموعه التجريبية بعدى عند 18.97 بينما كانت المجموعه الضابطة عند 8.21 وهى دالة احصائيا عند 0.01 وكانت قيمة ت 21.52

وهذا يدل على التحسن الملحوظ في مستوى أداء تلاميذ المجموعة التجريبية في كل مهارة فرعية من مهارات التحدث على حدة سواء فيما يتعلق من حيث الشكل والتنظيم والمضمون والأسلوب؛ مما ينم عن الأثر الإيجابي الواضح لدروس البرنامج المقترح القائم على نموذج البنائية الاجتماعية ؛ حيث كان تدنى مستواهم في هذه المهارات جميعاً واضحاً قبل مرورهم بخبرات البرنامج المقترح ودروسه ، علاوة على أن التلاميذ، قد التفتوا إلى المراحل الأساسية المتتابعة لكتابة المقال، وما يندرج تحتها من مهارات ومن ثم قاموا بممارستها ممارسة جيدة أثناء كتابة المقالات المختلفة.

الفرض الثالث : " للبرنامج المقترح فاعلية في تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي (مجتمع البحث)"، وتم التحقق من صحة هذا الفرض من خلال معادلة الكسب المعدل لبلاك، والتي تقيس فاعلية المتغير المستقل في المتغيرات التابعة طبقاً للمعادلة التالي: (عبدالحاميد عبدالله : 2001 : 25)
أسماء فهمي : 2001 : 23

$$\text{معادلة الكسب المعدل لبلاك} = \frac{(\text{ص} - \text{س})}{\text{د}} + \frac{(\text{ص} - \text{س})}{\text{د}}$$

حيث تشير (ص) إلى : متوسط درجات التلاميذ في التطبيق البعدي.

وتشير (س) إلى : متوسط درجات التلاميذ في التطبيق القبلي.

وتشير (د) إلى : النهاية العظمى لدرجات بطاقة التقييم ككل.

ويقترح بلاك أن فاعلية البرنامج تتراوح بين القيمتين (1 ، 2)؛ حيث تكون الفاعلية مناسبة عند (1)

لأنها تمثل الحد الفاصل لدلالة نسبة الكسب المعدل.

$$\text{معادلة الكسب المعدل لبلاك} = \frac{10.32}{11.35} + \frac{(8.65 - 18.97)}{(8.65 - 20)}$$

معادلة الكسب المعدل لبلاك = 0.909 أي يعادل 1 صحيح

وهذا يعنى أن البرنامج المقترح القائم على نموذج البنائية الاجتماعية له فاعلية فى تنمية مهارات التحدث فيما يتعلق بالمجال الأول من مجالات التحدث، لدى تلاميذ الصف الاليتدائى (مجتمع البحث).

الفرض الرابع: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التحدث ككل لصالح التطبيق البعدى".

نتائج البحث المتعلقة بمهارات التحدث:

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن دروس البرنامج المقترح المصوغة وفقا للبنائية الاجتماعية قد حققت تحسنا ملحوظا فى أداء التلاميذ الكتابى ؛حيث إن التخطيط الجيد لهذه الدروس والتنفيذ المناسب لها من قبل الباحث قد حقق الفائدة المرجوة ، فتنوعت الأساليب والاستراتيجيات والأنشطة المستخدمة فى البرنامج بما يتماشى مع اهتمامات التلاميذ ويلبى احتياجاتهم ، كما أن التلاميذ قد تحققت لديهم اتجاهات إيجابية وإدراكات جيدة نحو حصص ودروس البرنامج المقترح مما ساعدهم على اكتساب المعرفة الموجودة بكل درس ومن ثم توسيع هذه المعرفة وصلها بأنشطة النموذج المستخدمة فى البرنامج المقترح، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات ذات الصلة مثل دراسة (فايزة عوض، 2002)، ودراسة (نادية أبوسكينة، 2004)، ودراسة (رحاب عبد الله، 2005)، ودراسة (محمود عبد الكريم ، 2005)، ودراسة (ماهر عبد البارى، 2008).

ثالثاً: تفسير نتائج البحث ومناقشتها:

على ضوء العرض السابق لنتائج البحث ، واختبار صحة الفروض المتعلقة بالمتغيرات التابعة ؛ مهارة التحدث، الأداء الكتابى ، يمكن الخروج بالملاحظات التالية :

- إن البرنامج المقترح القائم على البنائية الاجتماعية كأحد نماذج التدريس الصفية الهادفة كان له تأثير إيجابى فعال على تنمية مهارات التحدث؛ لدى تلاميذ المجموعة التجريبية ، ودليل هذه الإيجابية :
- وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارة التحدث، ككل لصالح التطبيق البعدى.
- وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة فى التطبيق والبعدى لاختبار مهارة التحدث، لصالح التجريبية فى التطبيق البعدى.
- للبرنامج المقترح القائم على البنائية الاجتماعية فاعلية فى تنمية مهارات التحدث لدى تلاميذ المجموعة التجريبية ؛ حيث كان متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات التحدث يفوق متوسط درجاتهم فى التطبيق القبلى للاختبار، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة

الدروس المصاغة وفق البنائية الاجتماعية ودورها الفاعل في تدريب التلاميذ على مهارات التحدث المناسبة لهم واللازمة أثناء ممارستهم الكتابية المختلفة داخل الفصل وخارجه.

- إن التحسن الدال إحصائياً لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في مهارات التحدث؛ يعزى إلى فاعلية البرنامج المقترح القائم على البنائية الاجتماعية في تنمية هذه المهارات؛ وذلك للأسباب التالية:

أ- إن البرنامج المقترح قدم معرفة نظرية وأخرى إجرائية للتلاميذ عن المهارات اللازمة ، كما قدم لهم دروساً في التحدث قد أسهمت في تدريب التلاميذ على هذه المهارات وتمرنهم عليها، ثم قدرتهم على ممارستها في مواقف التحدث المختلفة كانت أكثر دلالة.

ب- إن الدروس التي تضمنها البرنامج المقترح، قد عولجت جيداً باستخدام البنائية الاجتماعية؛ الأمر الذي جعل التلاميذ يشعرون باتجاهات إيجابية وإدراكات معنوية أثناء حصص البرنامج المقترح؛ مما ساعدهم على اكتساب المعرفة المتعلقة مهارة التحدث؛ ومن ثم تحقيق تكاملها وتوسيعها باستخدام الأنشطة المناسبة مثل نشاط المقارنة ، والتصنيف ، وتحليل الأخطاء، والتجريد ، وتحليل الرؤية الشخصية (المنظور) .

ج- إن الأسس التي بنى عليها البرنامج المقترح راعت طبيعة المرحلة الابتدائية، وخصائص نمو التلاميذ بها، وكذلك أهداف تعليم التحدث وتعلمها بالمرحلة الابتدائية، وخاصة الصف السادس منها، علاوة على شمول وتنوع الخبرات، التي قدمها البرنامج كما وكيفا بما يتماشى مع الفروق الفردية بين التلاميذ، الأمر الذي عزز مهارات الأداء الكتابي لدى التلاميذ (عينة البحث) جميعاً ولدى كل تلميذ على حدة وذلك فيما يتعلق بمجالى التحدث المحددين بالبرنامج الوظيفي والإبداعي، ومن ناحية أخرى نمو مهارات التحدث لديهم فيما يقومون به من أنشطة وتكليفات مختلفة.

د- إن التغذية الراجعة التي تلقاها التلاميذ أثناء حصص البرنامج المقترح جعلت البرنامج يتسم بالمرونة، بحيث يمكن تعديل مساره أولاً بأول، ومن ناحية أخرى أتاحت للتلاميذ الفرصة لتجويد كتاباتهم، والابتعاد عن أوجه القصور بها، ووعيهم المعرفى بعمليات التحدث ومراحلها دون التركيز على المنتج فقط؛ وزادت قدرتهم على ممارسة مهارات التحدث فيما يقومون به من تكليفات وأنشطة كتابية مختلفة.

هـ - إن أساليب التقويم المستخدمة فى البرنامج قد اتسمت بالتنوع والشمول والاستمرارية؛ ومن ثم راعت الفروق الفردية بين التلاميذ وتوافقت مع الاتجاهات الحديثة فى التقويم والقياس.

التوصيات:

على ضوء نتائج البحث الحالي ، يمكن تقديم التوصيات التالية :

- 1- تصميم برامج لتنمية مهارات التحدث؛ لدى التلاميذ فى مراحل تعليمية أخرى وباستخدام نماذج صفية جيدة مثل نموذج البنائية الاجتماعية ؛ حتى يتمكن التلاميذ من الإلمام الدقيق بمهارات التحدث .
- 2- وضع منهجية واضحة المعالم والأبعاد من أجل تدريب التلاميذ فى مراحل التعليم كافة على مهارات التحدث كعملية، التى يمارسونها فى أنشطتهم الكتابية الفصلية.
- 3- تطوير برنامج إعداد معلم اللغة العربية بحيث يتضمن التدريب على مهارات التحدث: تخطيطاً، وتنفيذاً، وتقويماً.
- 4- عقد دورات تدريبية لمعلمى اللغة العربية أثناء الخدمة؛ لتنمية مهارات توظيف نماذج التدريس الصفية المناسبة؛ لتدريس فنون اللغة العربية، ومهاراتها.
- 5- عقد دورات تدريبية لمعلمى اللغة العربية أثناء الخدمة؛ لتنمية بآليات وأساليب تقييم أداء التحدث؛ لدى التلاميذ بشكل موضوعى وبصورة معيارية مقننة.

المقترحات

على ضوء نتائج البحث الحالي ، وانطلاقاً من أن قيمة البحث العلمى تتوقف على ما يثيره من مشكلات بحثية فى مجاله ، فالباحث يقترح استكمالاً لما بدأته البحث الحالي القيام بدراسة بعض الموضوعات ذات الصلة ، والتي مازالت فى حاجة لبحوث ودراسات أخرى وذلك على النحو التالى :

- 1- فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي فى تنمية مهارات التحدث، لدى التلاميذ فى مراحل وصفوف دراسية أخرى.
- 2- فاعلية استخدام النظرية البنائية الاجتماعية فى تنمية متغيرات أخرى تابعة، مثل :
- مهارات التحدث الفعال .
- مهارات التحدث الإقناعية (الحجاجية) .
- خفض قلق التحدث . - علاج صعوبات التحدث لدى الأطفال غير العاديين.
- 3- تنمية مهارات التفكير المتضمنة بنموذج التعلم التوليدي من خلال تدريس التحدث الإبداعي والوظيفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

- 4- فاعلية برنامج مقترح قائم على نموذج التعلم التوليدي في إكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية بعض المفاهيم النحوية والبلاغية، وانتقال أثره إلى تحسن مهارات التحدث لديهم.
- 5- برنامج مقترح لتنمية مهارات التحدث، والوعي المعرفي بعمليات التحدث؛ لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 6- توظيف تلاميذ الصف السادس الابتدائي لعمليات التحدث في مواقف التحدث الإقناعية.
- 9- تقويم مستويات الأداء في التعبير اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، في ضوء معايير مقترحة.
- 7- فاعلية برنامج مقترح لتدريب التلاميذ المعلمين بشعبة اللغة العربية بكلية التربية على تنمية مهارات التحدث، لدى تلاميذ مراحل التعليم العام.

المراجع العربية والاجنبية

- إبراهيم محمد عطا (1990) ، طرق تدريس اللغة العربية والدينية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- أسماء فهمى (2001م)، فاعلية برنامج مقترح قائم على تدريس الأقران في تنمية مهارات القراءة والكتابة الوظيفية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعلم الأساسي بالمدارس الحكومية والخاصة، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الفيوم.
- الجاحظ : البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون ، (1948م) ج 1، دار التأليف والنشر والترجمة ، القاهرة.
- الحافظ عبد الرحيم الشيخ (2006م)، مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تطلعات - نماذج- تطبيقات ، نظريات عمان، الأردن ، جدار للكتاب العالمي.
- الهيئة القومية لضمان الاعتماد والجودة (2009م)، وثيقة محتوى معايير اللغة العربية ، القاهرة.
- حسن زيتون، كمال زيتون (2003م) ،التعليم والتدريس من منظور البنائية ، القاهرة ، عالم الكتب.
- حسن شحاتة: (2000) م ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ط4، القاهرة
- حسني عصر: (2005م)،الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين : الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- 10-خالد عبد القادر (2006م) ،فاعلية المخل اللغوي الكلي في تنمية مهارات التعبير لدى طلبة الصف السابع في الأردن رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان ، الأردن.
- خليل ميخائيل معوض (1983م)، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الإسكندرية
- ديوبولد ب فان دالين(1994م) ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وزملائه، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- سعدية محمد بهادر (1977م) ،في علم نفس النمو، دار البحوث العلمية، الكويت.
- سمير يونس صلاح وسعيد محمد الرشيد (1999م) ،التدريس العام وتدريس اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت.
- صلاح عبد السميع (2012م) ،فاعلية النموذج التوليدي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، مجلة القراءة والمعرفة ج ا، ع 131، سبتمبر.

-
- عبد الحميد عبد الله (2001م)، برنامج قائم على البنائية الاجتماعية لتنمية التفكير الناقد والمهارات الاجتماعية لدى الطالب معلم التاريخ ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
 - عبد الحي السيد محمد (2003م) ، استخدام نموذج التعليم البنائي في تدريس القواعد النحوية وأثره في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية سوهاج ، جامعة جنوب الوادي .
 - عبد الرحمن الهاشمي وزملاؤه (2005م) ، تدريس البلاغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية محسوبة، عمان، دار المسرة.
 - عزت عبد الحميد (2011م) ، فاعلية التدريس وفقا للنظرية البنائية الاجتماعية في تنمية بعض عمليات العلم ومهارات التفكير فوق المعرفي والتحصيل في مادة الأحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة، مجلة البحوث النوعية ، مصر .
 - عزمي عطية (2006م) فعالية التدريس وفقا لنظرية فيجوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى، فلسطين، ماجستير ، جامعة غزة الإسلامية، فلسطين .
 - علي عبد العظيم سلام : (2005م)، أثر تكامل منهج اللغة العربية على الأداء اللغوي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، دار الثقافة ، القاهرة .
 - علي مذكور (2006م) ، طرق تدريس اللغة العربية، عمان، دار المسيرة.
 - فتحي يونس (2001م) ، إستراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، مطابع عين شمس، القاهرة .
 - _____ (2001م) ، اللغة العربية الدين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، دار الثقافة ، القاهرة .
 - كمال عبد الحميد زيتون (2004م) ، تصميم التعليم للكبار، منظور بنائي ، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ع 2، إبريل .
 - ماهر إسماعيل وزملاؤه (2003) م، التقويم التربوي : أسسه وإجراءاته ، مكتبة الرشد ، الرياض .
 - مديحة حسن (2000م) أثر التعلم البنائي في علاج أخطاء طلاب المرحلة الإعدادية في الجبر، مجلة تربويات الرياضيات، مج الثالث، ع يوليو .

-
- مصطفى رسلان (2005) ، تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة.
 - هدى عبد الحميد برادة، فاروق محمد صادق(1990م) ،علم نفس النمو، مطابع روزاليوسف، القاهرة.
 - هدى منصور (2015م) ،فاعلية برنامج قائم على التحليل اللغوي في تنمية مهارات القراءة والتحدث لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الابتدائي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا للتربية ، جامعة القاهرة.
 - وزارة التربية والتعليم (2006م)، دليل معلم اللغة العربية ، القاهرة.
 - وليد احمد الكندري، عبد الرحيم عبد الهادي الكندري ، (2014م) تدرّيس فنون اللغة العربية ومهاراتها، مكتبة الكويت الوطنية، ط 1 .
 - David Wray and Jane Medwell (1994): **Teaching Primary EngLish** ,The state of the art , Rutledge , London
 - Mark.V R demond(2000): **Communication therories and applications** ,Houghton company Boston, New York